الامام الحسين
الشهيد عليه السلام




بسم الله الرحمن الرحیم

الامام الحسين الشهيد

كاتب:

جمعی از نويسندگان مجله حوزه

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الامام الحسين الشهيد عليه السلام

اشارة

نويسنده : جمعى از نويسندگان مجله حوزه

ناشر : مجله حوزه

امه

امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

مولده الشريف

ولـد بالمدينـة فى الثـالث من شـعبان و قيل لخمس خلون منه سـنة ثلاث أو أربع من الهجرة و روى الحاكم فى المسـتدرك من طريق محمـد بن إسـحاق الثقفى بسـنده عن قتادة أن ولادته لست سـنين و خمسـة أشـهر و نصف من التاريـخ (اه) و قيل ولد فى أواخر ربيع الأول و قيل لثلاث أو خمس خلون من جمادى الأولى و المشهور المعروف أنه ولد فى شعبان و كانت مدة حمله ستة أشهر.و لما ولد جىء به إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله فاستبشر به و أذن فى أذنه اليمنى و أقام فى اليسرى فلما كان اليوم السابع سماه حسينا و عق عنه بكبش و أمر أن تحلق رأسه و تتصدق بوزن شعره فضة كما فعلت بأخيه الحسن فامتثلت ما أمرها به و عن الزبير بن بكار فى كتاب أنساب قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله سمى حسنا و حسينا يوم سابعهما و اشتق اسم حسين من اسم حسن. (اه)و روى الحاكم فى المسـتدرك و صـححه بسـنده عن أبى رافع رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذن فى أذن الحسين حين ولدته فاطمة (و بسنده) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على عليه السـلام و صححه أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فاطمة فقال زنى شعر الحسين و تصـدقى بوزنه فضة و أعطى القابلة رجل العقيقة. (و بسـنده) أن رسول الله صـلى الله عليه وآله عق عن الحسن و الحسـين يوم السابع و سماهما و أمر أن يماط عن رؤسهما الأذى.و بسنده عن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قال عق رسول الله صـلى الله عليه وآله عن الحسـين بشاة و قال يا فاطمة احلقى رأسه و تصدقى بزنة شـعره فوزناه و كان وزنه درهما و بسنده أن النبى صلى الله عليه و آله عق عن الحسن و الحسين عن كل واحد منهما كبشين اثنين مثليين متكافيين.

شهادته و مدة عمره

قتل عليه السلام شهيدا فى كربلاء من أرض العراق عاشر المحرم سنة ۶۱ من الهجرة بعد الظهر مظلوما ظمآن صابرا محتسبا. قال المفيد يوم السبـت و الـذى صـححه أبو الفرج فى مقاتـل الطالبيين أنه استشـهد يوم الجمعـة قال و كان أول المحرم الأربعاء اسـتخرجنا ذلك بالحسـاب الهنـدى من سـائر الزيجـات تنضاف إليه الروايـة.أما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الإثنين فلا أصل له و لا وردت به رواية (اه) و كان عمره عليه السـلام يوم قتل «۵۶ سـنة و خمسة أشـهر و سبعة أيام أو خمسة أيام أو تسعة أشهر و عشرة أيام أو ثمانية أشهر و سبعة أيام أو خمسة أيام» أو «۵۷ سنة» بنوع من التسامح بعد السنة الناقصة سنة كاملة أو «۵۸ سنة»أو «۵۵ سنة و ستة أشهر» على اختلاف الروايات و الأقوال المتقدمة فى مولده و غيرها.و من الغريب قول المفيد إن عمره الشـريف «۵۸ سنة» مع ذكره أن مولده لخمس خلون من شـعبان سـنة أربع و شهادته كما مر فإن عمره على هذا يكون «۵۶ سـنة و خمسة أشـهر و خمسة أيام».عاش منها مع جده رسول الله صلى الله عليه و آله ست سـنين أو سبع سنين و شهورا و قال المفيد سبع سنين و مع أبيه أمير المؤمنين ۳۷ سنة قاله المفيد و مع أبيه بعد

وفاة جده صلى الله عليه و آله ۳۰ سنة إلا أشهرا و مع أخيه الحسن ۴۷ سنة قاله المفيد و مع أخيه بعد وفاة أبيه نحو عشر سنين و قال المفيد إحدى عشرة سنة و قيل خمس سنين و أشهرا للاختلاف في وفاة الحسن عليه السلام و هي مدة خلافته و إمامته.

كنيته و لقبه و نقش خاتمه و شاعره و ملوک عصره

كنيته: أبو عبد الله لقبه: الرشيد و الوفي و الطيب و السيد الزكي و المبارك و التابع لمرضاة الله و الدليل على ذات الله و السبط و أعلاها رتبة ما لقبه به جده صلى الله عليه و آله في قوله عنه و عن أخيه الحسن أنهما سيدا شباب أهل الجنة و كذلك السبط لقوله صلى الله عليه و آله حسين سبط من الأسباط.نقش خاتمه: في الفصول المهمة: «لكل أجل كتاب» و في الوافي و غيره عن الصادق عليه السلام «حسبي الله» و عن الرضا عليه السلام «أن الله بالغ أمره» و لعله كان له عدة خواتيم هذه نقوشها.شاعره: يحيى بن الحكم و جماعة.ملوك عصره: معاوية و ابنه يزيد.

اولاده

له من الأولاد ستة ذكور و ثلاث بنات. على الأكبر شهيد كربلاء أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية. على الأوسط. على الأصغر زين العابدين أمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد ملك الفرس و معنى شاه زنان بالعربية ملكة النساء. و قال المفيد: الأكبر زين العابدين و الأصغر شهيد كربلاء و المشهور الأول. و محمد.و جعفر مات في حياة أبيه و لم يعقب أمه قضاعية.و عبد الله الرضيع جاءه سهم و هو في حجر أبيه فذبحه.و سكينة أمها و أم عبد الله الرضيع الرباب بنت إمرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم، كلبية معدية.و فاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية.و زينب. و الذكر المخلد و الثناء المؤبد لعلى زين العابدين عليه السلام و منه عقبه.

مناقبه

مر الكلام على جملة مما يشترك فيه مع أخيه الحسن عليه السلام في سيرة الحسن فأغنى عن إعادته.

كرمه و سخاوه

دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد و هو مريض و هو يقول وا غماه فقال و ما غمك قال ديني و هو ستون ألف درهم فقال هو على قال إني أخشى أن أموت قبل أن يقضى قال لن تموت حتى أقضيها عنك فقضاها قبل موته.و لما أخرج مروان الفرزدق من المدينة أتى الفرزدق الحسين عليه السلام فأعطاه الحسين أربعمائة دينار فقيل له إنه شاعر فاسق فقال إن خير مالك ما وقيت به عرضك و قد أثاب رسول الله صلى الله عليه و آله كعب بن زهير و قال في العباس ابن مرداس اقطعوا لسانه عني.و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق أن سائلا خرج يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين فقرع الباب و أنشا يقول:لم يخب اليوم من رجاك و من حرك من خلف بابك الحلقهفأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقةو كان الحسين واقفا يصلى فخفف من صلاته و خرج إلى الأعرابي فرأى عليه أثر ضر و فاقة فرجع و نادى بقنبر فأجابه لبيك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما تبقى معك من نفقتنا؟قال مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك فقال هاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم فأخذها و خرج يدفعها إلى الأعرابي و أنشا يقول:خذها فإني إليك معتذر و اعلم بأني عليك ذو شفقةلو كان في سيرنا الغداة عصا كانت سمانا عليك مندفقةلكن ريب الزمان ذو نكد و الكف منا قليلة النفقهفأخذها الأعرابي و ولى و هو يقول:مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكرواو أنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السورمن لم يكن علويا حين تنسبه فما له في جميع الناس

مفتخرو فى تحف العقول: جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة و ارفع حاجتك فى رقعة فإنى آت فيها ما هو سارك إن شاء الله فكتب يا أبا عبد الله إن لفلان على خمسمائة دينار و قد ألح بى فكلمه أن ينظرنى إلى ميسرة فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار و قال له: أما خمسمائة فاقض بها دينك و أما خمسمائة فاستعن بها على دهرك، و لا ترفع حاجتك إلا إلى ثلاثة إلى ذى دين أو مروءة أو حسب، فأما ذو الدين فيصون دينه، و أما ذو المروءة فإنه يستحيي لمروءته، و أما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله له فى حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك.

رافته بالفقراء و المساكين و احسانه اليهم

وجد على ظهره عليه السلام يوم الطف أثر فسئل زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين.

تواضعه

مر عليه السلام بمساكين و هم يأكلون كسرا على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم و قال لو {لا} أنه صدقة لأكلت معكم ثم قال قوموا إلى منزلى فأطعمهم و كساهم و أمر لهم بدراهم.و روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق أنه عليه السلام مر بمساكين يأكلون فى الصفة فقالوا الغداء فنزل و قال إن الله لا يحب المتكبرين فتغدى ثم قال لهم قد أجبتكم فأجيبونى قالوا نعم فمضى بهم إلى منزله و قال للرباب خادمته اخرجى ما كنت تدخرين (اه).

حلمه

جنى غلام له جناية توجب العقاب فأمر بضربه فقال يا مولاى و الكاظمين الغيظ قال خلوا عنه، فقال يا مولاى و العافين عن الناس قال قد عفوت عنك، قال يا مولاى و الله يحب المحسنين قال أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.

فصاحته و بلاغته

ربى الحسين عليه السلام بين رسول الله صلى الله عليه و آله أفصح من نطق بالضاد و أمير المؤمنين عليه السلام الذى كان كلامه بعد كلام النبى صلى الله عليه و آله فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق و فاطمة الزهراء التى تفرغ عن لسان أبيها صلى الله عليه و آله فلا غرو إن كان أفصح الفصحاء و أبلغ البلغاء و هو الذى كان يخطب يوم عاشوراء و قد اشتد الخطب و عظم البلاء و ضاق الأمر و ترادفت الأهوال فلم يزعزعه ذلك و لا اضطرب و لا تغير و خطب فى جموع أهل الكوفة بجنان قوى و قلب ثابت و لسان طلق ينحدر منه الكلام كالسيل فلم يسمع متكلم قط قبله و لا بعده أبلغ فى منطق منه و هو الذى قال فيه عدوه و خصمه فى ذلك اليوم: ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر.

اباوه للضيم

أما إباؤه للضيم و مقاومته للظلم و استهانته القتل فى سبيل الحق و العز فقد ضربت به الأمثال و سارت به الركبان و ملئت به المؤلفات و خطبت به الخطباء و نظمته الشعراء و كان قدوة لكل أبى و مثالا يحتذيه كل ذى نفس عالية و همة سامية و منوالا ينسج عليه أهل

الإباء فی کل عصر و زمان و طریقا یسلکه کل من أبت نفسه الرضا بالدنیة و تحمل الذل و الخنوع للظلم، و قد أتی الحسین علیه السلام فی ذلک بما حیر العقول و أذهل الألباب و أدهش النفوس و ملأ القلوب و أعیا الأمم عن أن یشارکه مشارک فیه و أعجز العالم أن یشابهه أحد فی ذلک أو یضاهیه و أعجب به أهل کل عصر و بقی ذکره خالدا ما بقی الدهر، أبی أن یبایع یزید بن معاویة السکیر الخمیر صاحب الطنابیر و القیان و اللاعب بالقرود و المجاهر بالکفر و الإلحاد و الاستهانة بالدین.قائلا لمروان و علی الإسلام السلام إذ قد بلیت الأمة براع مثل یزید، و لأخیه محمد بن الحنفیة: و الله لو لم یکن فی الدنیا ملجأ و لا مأوی لما بایعت یزید بن معاویة، فی حین أنه لو بایعه لنال من الدنیا الحظ الأوفر و النصیب الأوفی و لکان معظما محترما عنده مرعی الجانب محفوظ المقام لا یرد له طلب و لا تخالف له إرادة لما کان یعلمه یزید من مکانته بین المسلمین و ما کان یتخوفه من مخالفته له و ما سبق من تحذیر أبیه معاویة له من الحسین فکان یبذل فی إرضائه کل رخیص و غال، و لکنه أبی الانقیاد له قائلا: إنا أهل بیت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائکة بنا فتح الله و بنا ختم و یزید رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة و مثلی لا یبایع مثله، فخرج من المدینة بأهل بیته و عیاله و أولاده، ملازما للطریق الأعظم لا یحید عنه، فقال له أهل بیته: لو تنکبته کما فعل ابن الزبیر کیلا یلحقک الطلب، فأبت نفسه أن یظهر خوفا أو عجزا و قال: و الله لا أفارقه حتی یقضی الله ما هو قاض، و لما قال له الحر: أذکرک الله فی نفسک فإنی أشهد لئن قاتلت لتقتلن، أجابه الحسین علیه السلام مظهرا له استهانة الموت فی سبیل الحق و نیل العز، فقال له: أفبالموت تخوفنی و هل یعدو بکم الخطب أن تقتلونی، و سأقول کما قال أخو الأوس و هو یرید نصرة رسول الله صلی الله علیه وآله فخوفه ابن عمه و قال: أین تذهب فإنک مقتول: فقال:سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی حقا و جاهد مسلماأقدم نفسی لا أرید بقاءها لتلقی خمیسا فی الوغی و عرمرمافإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم کفی بک ذلا أن تعیش فترغمایقول الحسین علیه السلام: لیس شأنی شأن من یخاف الموت ما أهون الموت علی فی سبیل نیل العز و إحیاء الحق لیس الموت فی سبیل العز إلا حیاة خالدة، و لیست الحیاة مع الذل إلا الموت الذی لا حیاة معه، أفبالموت تخوفنی هیهات طاش سهمک و خاب ظنک لست أخاف الموت إن نفسی لأکبر من ذلک و همتی لأعلی من أن أحمل الضیم خوفا من الموت و هل تقدرون علی أکثر من قتلی مرحبا بالقتل فی سبیل الله و لکنکم لا تقدرون علی هدم مجدی و محو عزی و شرفی فإذا لا أبالی بالقتل.و هو القائل: موت فی عز خیر من حیاة ذل، و کان یحمل یوم الطف و هو یقول:الموت خیر من رکوب العار و العار أولی من دخول النارو لما أحیط به بکربلاء و قیل له: أنزل علی حکم بنی عمک، قال: لا و الله!لا أعطیکم بیدی إعطاء الذلیل و لا أقر إقرار العبید، فاختار المنیة علی الدنیة و میتة العز علی عیش الذل، و قال: إلا أن الدعی ابن الدعی قد رکز بین اثنتین السلة و الذلة و هیهات منا الذلة یأبی الله ذلک لنا و رسوله و المؤمنون و جدود طابت و حجور طهرت و أنوف حمیة و نفوس أبیة لا تؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام.أقدم الحسین علیه السلام علی الموت مقدما نفسه و أولاده و أطفاله و أهل بیته للقتل قربانا وفاء لدین جده صلی الله علیه و آله بکل سخاء و طیبة نفس و عدم تردد و توقف قائلا بلسان حاله:إن کان دین محمد لم یستقم إلا بقتلی فیا سیوف خذینی

شجاعته

أما شجاعته فقد أنست شجاعة الشجعان و بطولة الأبطال و فروسیة الفرسان من مضی و من سیأتی إلی یوم القیامة، فهو الذی دعا الناس إلی المبارزة فلم یزل یقتل کل من برز إلیه حتی قتل مقتلة عظیمة، و هو الذی قال فیه بعض الرواة: و الله ما رأیت مکثورا قط قد قتل ولده و أهل بیته و أصحابه أربط جاشا و لا أمضی جنانا و لا أجرأ مقدما منه و الله ما رأیت قبله و لا بعده مثله و إن کانت الرجالة لتشد علیه فیشد علیها بسیفه فتنکشف عن یمینه و عن شماله انکشاف المعزی إذا شد فیها الذئب، و لقد کان یحمل فیهم فینهزمون من بین یدیه کأنهم الجراد المنتشر، و هو الذی حین سقط عن فرسه إلی الأرض و قد أثخن بالجراح، قاتل راجلا قتال الفارس الشجاع یتقی الرمیة و یفترص العورة.و یشد علی الشجعان و هو یقول: أعلی تجتمعون، و هو الذی جبن الشجعان و أخافهم و هو بین الموت و

الحياة حين بدر خولى ليحتز رأسه فضعف و أرعد.و فى ذلك يقول السيد حيدر الحلى:عفيرا متى عاينته الكماة يختطف الرعب ألوانهافما أجلت الحرب عن مثله قتيلا يجبن شجعانهاو هو الذى صبر على طعن الرماح و ضرب السيوف و رمى السهام حتى صارت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ و حتى وجد فى ثيابه مائة و عشرون رمية بسهم و فى جسده ثلاث و ثلاثون طعنة برمح و أربع و ثلاثون ضربة بسيف.

اهل بيته

أما أهل بيته من أبنائه و أخواته و بنى أخيه و بنى عمه فكانوا خيرة أهل الأرض وفاء و إباء و شجاعة و إقداما و علو همم و شرف نفوس و كرم طباع، أبوا أن يفارقوه و قد أذن لهم و فدوه بنفوسهم بذلوا دونه مهجهم و قالوا له لما أذن لهم بالانصراف: و لم نفعل ذلك لبقى {لنبقى} بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا، و لما قال لبنى عقيل: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم، قالوا: سبحان الله!فما يقول الناس لنا، و ما نقول لهم إنا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لا ندرى ما صنعوا، لا و الله ما نفعل، و لكنا نفديك بأنفسنا و أحوالنا {أموالنا} و أهلينا و نقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك، فقتلوا جميعا بين يديه مقبلين غير مدبرين، و هو الذى كان يقول لهم، و قد حمى الوطيس و احمر البأس مبتهجا بأعمالهم: صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا أهل بيتى فو الله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا.فلله درهم من عصبة رفعوا منا الفخر و لبسوا ثياب العز غير مشاركين فيها و تجلببوا جلباب الوفاء، و ضمخوا أعوام الدهر بعاطر ثنائهم و نشروا راية المجد و الشرف تخفق فوق رؤسهم، و جلوا جيد الزمان بأفعالهم الجميلة، و أمسى ذكرهم حيا مدى الأحقاب و الدهور مالئا المشارق و المغارب و نقشوا على صفحات الأيام سطور مدح لا تمحى و إن طال العهد و عاد سنا أنوارهم يمحو دجى الظلمات و يعلو نور الشمس و الكواكب.

اصحابه

و أما أصحابه فكانوا خير أصحاب فارقوا الأهل و الأحباب و جاهدوا دونه جهاد الأبطال و تقدموا مسرعين إلى ميدان القتال قائلين له أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا و وجوهنا يضاحك بعضهم بعضا قلة مبالاة بالموت و سرورا بما يصيرون إليه من النعيم، و لما أذن لهم فى الانصراف أبوا و أقسموا بالله لا يخلونه أبدا و لا ينصرفون عنه قائلين أنحن نخلى عنك و قد أحاط بك هذا العدو و بم نعتذر إلى الله فى أداء حقك، و بعضهم يقول لا و الله لا يرانى الله أبدا و أنا أفعل ذلك حتى أكسر فى صدورهم رمحى و أضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدى و لو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و لم أفارقك أو أموت معك و بعضهم يقول و الله لو علمت إنى أقتل فيك ثم أحيا ثم أحرق حيا يفعل بى ذلك سبعين مرة ما فارقتك و بعضهم يقول و الله لوددت أنى قتلت ثم نشرت ألف مرة و أن الله يدفع بذلك القتل عنك و عن أهل بيتك و بعضهم يقول أكلتنى السباع حيا إن فارقتك و لم يدعو أن يصل إليه أذى و هم فى الأحياء و منهم من جعل نفسه كالترس له ما زال يرمى بالسهام حتى سقط و أبدوا يوم عاشوراء من الشجاعة و البسالة ما لم ير مثله فأخذت خيلهم تحمل و إنما هى اثنان و ثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الأعداء إلا كشفته.

اقامة الذكرى لقتل الحسين و البكاء عليه كل عام

قد قضى العقل و الدين باحترام عظماء الرجال أحياء و أمواتا و تجديد الذكرى لوفاتهم و شهادتهم و إظهار الحزن عليهم لا سيما من بذل نفسه و جاهد حتى قتل لمقصد سام و غاية نبيلة و قد جرت على ذلك الأمم فى كل عصر و زمان و جعلته من أفضل أعمالها و أسنى مفاخرها فحقيق المسلمين {بالمسلمين} بل جميع الأمم أن يقيموا الذكرى فى كل عام للحسين بن على بن أبى طالب عليهما

السلام فإنه من عظماء الرجال و أعاظمهم فی نفسه و من الطراز الأول جمع أكرم الصفات و أحسن الأخلاق و أعظم الأفعال و أجل الفضائل و المناقب علما و فضلا و زهادة و عبادة و شجاعة و سخاء و سماحة و فصاحة و مكارم أخلاق و إباء للضيم و مقاومة للظلم.و قد جمع إلى كرم الحسب شرف العنصر و النسب فهو أشرف الناس أبا و أما و جدا و جدة و عما و عمة و خالا و خالة جده رسول الله صلى الله عليه و آله سيد النبيين و أبوه علی أمير المؤمنين و سيد الوصيين و أمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين و أخوه الحسن المجتبى و عمه جعفر الطيار و عم أبيه حمزة سيد الشهداء و جدته خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما و عمته أم هانئ و خاله إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و خالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.و قد جاهد لنيل أسمى المقاصد و أنبل الغايات و قام بما لم يقم بمثله أحد قبله و لا بعده فبذل نفسه و ماله و آله فی سبيل إحياء الدين و إظهار فضائح المنافقين و اختار المنية على الدنية و ميتة العز على حياة الذل و مصارع الكرام على طاعة اللئام و أظهر من إباء الضيم و عزة النفس و الشجاعة و البسالة و الصبر و الثبات ما بهر العقول و حير الألباب و اقتدى به فی ذلك كل من جاء بعده حتى قال القائل:و إن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسياو حتى قال آخر كان أبيات أبی تمام ما قيلت إلا فی الحسين عليه السلام و هی قوله:و قد كان فوت الموت سهلا فرده إليه الحفاظ المر و الخلق الوعر«الأبيات المتقدمة» و حقيق بمن كان كذلك أن تقام له الذكرى فی كل عام و تبكی له العيون دما بدل الدموع.الحسين عليه السلام معظم حتى عند الخوارج أعداء أبيه و أخيه و ليس أعجب ممن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح و سرور و اكتحال و توسعة على العيال لأخبار وضعت فی زمن الملك العضوض اعترف بوضعها النقاد و سنها الحجاج بن يوسف عدو الله و عدو رسوله و أی مسلم تطاوعه نفسه أو يساعده قلبه على الفرح فی يوم قتل ابن بنت نبيه و ريحانته و ابن وصيه و بما ذا يواجه رسول الله صلى الله عليه وآله و بما ذا يتعذر إليه و هو مع ذلك يدعی محبة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و من شروط المحبة و الفرح لفرح المحبوب و الحزن لحزنه.و لو أنصف باقی المسلمين ما عدوا طريقة الشيعة فی إقامة الذكرى للحسين عليه السلام كل عام و إقامة مراسم الحزن يوم عاشوراء، فهل كان الحسين عليه السلام دون جاندارك التی يقيم لها الإفرنسيون الذكرى فی كل عام و هل عملت لأمتها ما عمله الحسين لأمته أو دونه.الحسين عليه السلام سن للناس درسا نافعا، و نهج لهم سبيلا مهيعا فی تعلم الآباء و الشمم و طلب الحرية و الاستقلال، و مقاومة الظلم، و معاندة الجور، و طلب العز و نبذ الذل، و عدم المبالاة بالموت فی سبيل نيل الغايات السامية، و المقاصد العالية، و أبان فضائح المنافقين، و نبه الأفكار إلى التحلی بمحاسن الصفات، و سلوك طريق الإباة و الاقتداء بهم و عدم الخنوع للظلم و الجور و الاستعباد.و بكى زين العابدين على مصيبة أبيه عليه السلام أربعين سنة و كان الصادق عليه السلام يبكی لتذكر مصيبة الحسين عليه السلام و يستنشد الشعر فی رثائه و يبكی و كان الكاظم عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الكابة تغلب عليه حتى تمضی عشرة أيام منه، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه، و قال الرضا عليه السلام إن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسال دموعنا و أورثنا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء، و قد حثوا شيعتهم و أتباعهم على إقامة الذكرى لهذه الفاجعة الأليمة فی كل عام، و هم نعم القدوة و خير من أتبع و أفضل من اقتفى أثره و أخذت منه سنة رسول الله.

الاعتذار عمن خذله

قال السيد علی جلال الحسينی فی كتاب الحسين: الصحابة الموجودون فی عصر الحسين كانوا يعلمون فسق يزيد و ظلمه فمنهم من رأى الخروج عليه كابن الزبير و منهم من امتنع عن مبايعته كعبد الله بن عمر {عمرو} بن العاص حتى دعا نائب أمير مصر بالنار ليحرق عليه بابه، و منهم من أبى الخروج عليه و قعدوا عن نصرة الحسين، و هؤلاء كان عدم خروجهم اجتهادا منهم، و هم إن قعدوا عما رآه الحسين حقا فلم ينصروا الباطل و لا لوم عليهم فيما فعلوا.(أقول): بل اللوم عليهم حاصل و الاجتهاد فی مقابل النص باطل، و من خذل الحق فهو كمن نصر الباطل و كلاهما عن الصواب مائل لا يعذره عاقل، أما ابن الزبير فما كان خروجه إلا طلبا للملك و لو كان لنصر

الحق لنصر الحسين و قد كان الحسين أثقل الناس عليه بمكة.

بكاء على بن الحسين زين العابدين على ابيه

روى ابن شهرآشوب فى المناقب عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: بكى على بن الحسين عشرين سنة و ما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف أن تكون من الهالكين، قال عليه السلام: إنما أشكو بثى و حزنى إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقتنى العبرة (و رواه) ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام مثله إلا أنه زاد بعد عشرين سنة أو أربعين سنة.(قال) ابن شهرآشوب: و فى رواية: أما آن لحزنك أن ينقضى فقال له ويحك إن يعقوب النبى عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه و أحدودب ظهره من الغم و كان ابنه حيا فى دار الدنيا، و أنا نظرت إلى أبى و أخى و عمى و سبعة عشر رجلا من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى. (قال) و قد ذكر فى الحلية نحوه و قيل إنه بكى حتى خيف على عينيه.و قيل له إنك لتبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا فقال نفسى قتلتها و عليها أبكى (اه).

بكاء ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق على مصيبة جده الحسين

روى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن ابن خارجة قال: كنا عند أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فذكرنا الحسين بن على عليهما السلام فبكى أبو عبد الله و بكينا ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن على أنا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن إلا بكى (و روى) فى الكتاب المذكور بسنده عن مسمع كردين قال: قال لى أبو عبد الله يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور من أهل البصرة و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفة و أعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب و غيرهم و لست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان فيميلوا على قال أفما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت و الله و استعبر لذلك حتى يرى أهلى أثر ذلك على فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى قال رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدون فى أهل الجزع لنا و الذين يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يخافون لخوفنا و يأمنون إذا أمنا (إلى أن قال) ثم استعبر و استعبرت معه فقال الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمة و خصنا أهل البيت بالرحمة يا مسمع إن الأرض و السماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا و ما بكى أحد رحمة لنا و ما لقينا إلا رحمهالله.و روى الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدى أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فى يوم عاشوراء فلقيته كاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك فقال لى أو فى غفلة أنت أما علمت أن الحسين بن على أصيب فى مثل هذا اليوم فقلت يا سيدى فما قولك فى صومه فقال لى صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كامل و ليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه فى مثل ذلك الوقت من اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله و انكشفت الملحمة عنهم و فى الأرض منهم ثلاثون رجلا صريعا فى مواليهم يعز على رسول الله صلى الله عليه و آله مصرعهم و لو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلى الله عليه و آله هو المعزى بهم قال و بكى أبو عبد الله عليه السلام حتى أخضلت لحيته بدموعه.

بكاء الرضا على الحسين

روى الصدوق فى الأمالى بسنده عن الرضا عليه السلام أنه قال إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم و القتال فاستحلت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا و أضرمت النار فى مضاربنا و أنهب ما فيه من ثقلنا و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه و آله حرمة فى أمرنا أن يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء و أورثنا الكرب و البلاء

إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون.روى الصدوق فى عيون أخبار الرضا بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروى قال دخل دعبل بن على الخزاعى رحمه‌الله على أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله إنى قد قلت فيكم قصيدة و آليت على نفسى أن لا أنشدها أحدا قبلك فقال عليه السلام هاتها فأنشده:مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصاتفلما بلغ إلى قوله:أرى فيئهم فى غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفراتبكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له صدقت يا خزاعى. حداد بنى هاشم و نسائهم على الحسين عليه السلام حتى قتل ابن زيادعن الصادق عليه السلام أنه قال ما اكتحلت هاشمية و لا اختضبت و لا رئى فى دار هاشمى دخان خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد.و عن فاطمة بنت على أمير المؤمنين عليه السلام أنها قالت ما تحنات امرأة منا و لا أجالت فى عينها مرودا و لا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد.و روى ابن قولويه فى كامل الزيارة بسنده عن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: ما اختضب منا امرأة و لا أدهنت و لا اكتحلت و لا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد و ما زلنا فى عبرة بعده و كان جدى «يعنى على بن الحسين عليهماالسلام» إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته و حتى يبكى لبكائه رحمة له من رآه.

الحزن يوم عاشوراء سنة و جعله عيدا اقبح البدع

من السنة يوم عاشوراء إظهار الحزن و الجزع و البكاء و الجلوس لذلك، (أولا) لأن فيه مواساة لرسول الله صلى الله عليه و آله الذى لا شك فى أنه حزين فى ذلك اليوم جزعا على ولده و فلذة كبده و من كان فى حياته يحبه أشد الحب و يعزه و يكرمه و يلاعبه و يداعبه و يحمله على كتفه و الذى كان بكاؤه يؤذيه و لم يرض من أم الفضل أن تناله بشىء يبكيه و أى مسلم يرغب عن مواساة نبيه فى حزنه على حبيبه و ولده و فلذة كبده أم أى طاعة أعظم و أجل و أفضل عند الله تعالى و أحب إليه و أشد تقريبا لديه من مواساة أفضل رسله فى حزنه على ولده الذى بذل نفسه لإحياء دينه.ثانيا أنه ثبت عن أئمة اهل البيت النبوى أنهم أقاموا المآتم فى مثل هذا اليوم بل فى كل وقت و حزنوا و بكوا لهذه الفاجعة و حثوا أتباعهم على ذلك فقد ثبت عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا و كانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضى عشرة أيام منه فإذا كان العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و قد مر بكاء الصادق عليه السلام لما أنشده السيد الحميرى حتى بكى حرمه من خلف الستر و مر بكاء زين العابدين بعد قتل أبيه عليه السلام طول حياته و احتجاجه لما ليم فى ذلك بأن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كان نبيا ابن نبى و قد بكى على فراق ولده يوسف حتى ذهب بصره و احدودب ظهره و ابنه حى فى دار الدنيا قال و أنا رأيت أبى و أخى و سبعة عشر رجلا من أهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقل بكائى و تقدم بكاء سائر أئمة اهل البيت عليهم السلام لذلك و هم نعم القدوة و لنا بهم أحسن الأسوة.أما اتخاذ يوم عاشوراء يوم عيد و فرح و سرور و إجراء مراسيم الأعياد فيه من طبخ الحبوب و شراء الألبان و الاكتحال و الزينة و التوسعة على العيال فهى سنة أموية حجاجية و هى من أقبح البدع و أشنعها و إن كان قد اختلق فيها علماء السوء و أعوان الظلمة شيئا من الأحاديث فإنما ذاك فى عهد الملك العضوض عداوة لرسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام و مراغمة لشيعتهم و محبيهم و تبعهم من تبعهم غفلة عن حقيقة الحال و كيف يرضى المسلم لنفسه أن يفرح فى يوم قتل ابن بنت نبيه و فى يوم يحزن فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته كما مر فى مطاوى ما تقدم و لم يكن جعل يوم عاشوراء عيدا معروفا فى الديار المصرية و أول من أدخله إليها صلاح الدين الأيوبى كما حكاه المقريزى فى خططه و الظاهر ان الباعث عليه كان أمرا سياسيا و هو مراغمة الفاطميين الذين سلبهم صلاح الدين ملكهم فقصد إلى محو كل أثر لهم.و من السنة فى يوم عاشوراء ترك السعى فى الحوائج و ترك ادخار شىء فيه.

خروجه من المدينة

قال المفيد: روى الكلبى و المدائنى و غيرهما من أصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق و كتبوا إلى الحسين عليه السلام فى خلع معاوية و البيعة له فامتنع عليهم و ذكر أن بينه و بين معاوية عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدة فإذا مات معاوية نظر فى ذلك.فلما مات معاوية منتصف رجب سنة ستين من الهجرة و تخلف بعده ولده يزيد و كان الوالى فى ذلك الوقت على المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان و على مكة عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق من بنى أمية و على الكوفة النعمان بن بشير الأنصارى و على البصرة عبيد الله بن زياد.كتب يزيد إلى ابن عمه الوليد بن عتبة والى المدينة مع مولى لمعاوية يقال له ابن أبى زريق يأمره بأخذ البيعة على أهلها و خاصة على الحسين عليه السلام و لا يرخص له فى التأخر عن ذلك و يقول إن أبى عليك فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه.و كان معاوية قبل وفاته قد حذر يزيد من أربعة: الحسين بن على و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر و لا سيما من الحسين و ابن الزبير أما ابن الزبير فهرب الى مكة على طريق الفرع هو و أخوه جعفر ليس معهما ثالث و أرسل الوليد خلفه أحد و ثمانين راكبا فلم يدركوه و كان ابن عمر بمكة.و أما الحسين عليه السلام فأحضر الوليد مروان بن الحكم و استشاره فى أمره.فقال إنه لا يقبل و لو كنت مكانك لضربت عنقه، فقال الوليد: ليتنى لم أك شيئا مذكورا، ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فى الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذى أراد فدعا بجماعة من أهل بيته و مواليه و كانوا ثلاثين رجلا و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم إن الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت و لست آمن أن يكلفنى فيه أمرا لا أجيبه إليه و هو غير مأمون فكونوا معى فإذا دخلت فأجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عنى، فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرأ عليه كتاب يزيد و ما أمره فيه من أخذ البيعة منه ليزيد، فلم يرد الحسين عليه السلام أن يصارحه بالامتناع من البيعة و أراد التخلص منه بوجه سلمى، فورى عن مراده و قال: إنى أراك لا تقنع ببيعتى سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد أجل، فقال الحسين عليه السلام تصبح و ترى رأيك فى ذلك، فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس، فقال له مروان و الله لئن فارقك الحسين الساعة و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه و لكن احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فلما سمع الحسين عليه السلام هذه المجابهة القاسية من مروان الوزغ ابن الوزغ صارحهما حينئذ بالامتناع من البيعة و أنه لا يمكن أن يبايع ليزيد أبدا، فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك و قال لمروان: ويلى عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقى، كذبت و الله و لؤمت، ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله و بنا ختم، و يزيد فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق، و مثلى لا يبايع مثله، و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون أينا أحق بالخلافة و البيعة، ثم خرج يتهادى بين مواليه و هو يتمثل بقول يزيد بن المفرع:لا ذعرت السوام فى غسق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدايوم أعطى مخافة الموت ضيما و المنايا يرصدننى أن أحيداحتى أتى منزله.و قيل إنه أنشدهما لما خرج من المسجد الحرام متوجها إلى العراق، و قيل غير ذلك، فقال مروان للوليد: عصيتنى لا و الله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا، فقال له الوليد: ويحك إنك أشرت على بذهاب دينى و دنياى و الله ما أحب أن أملك الدنيا بأسرها و إنى قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا لما أن قال لا أبايع، و الله ما أظن أحدا يلقى الله بدم الحسين إلا و هو خفيف الميزان لا ينظر الله إليه يوم القيامة و لا يزكيه و له عذاب أليم.فقال مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا و هو غير حامد له على رأيه، قال المؤرخون: و كان الوليد يحب العافية.و الحقيقة أنه كان متورعا عن أن ينال الحسين عليه السلام منه سوء لمعرفته بمكانته لا مجرد حب العافية.و لما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة و ولاها عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق فقدمها فى رمضان.و أقام الحسين عليه السلام فى منزله تلك الليلة و هى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين فلما أصبح خرج من منزله يستمع الأخبار، فلقيه مروان فقال له يا أبا عبد الله إنى لك ناصح فأطعنى ترشد، فقال الحسين عليه السلام و ما ذاك قل حتى أسمع، فقال مروان: إنى آمرك ببيعة يزيد بن معاوية فإنه خير لك فى دينك و دنياك، فقال الحسين عليه السلام: إنا لله و إنا إليه راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة

براع مثل يزيد.و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف و هو غضبان فلما كان آخر نهار السبت بعث الوليد الرجال الى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين عليه السلام أصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج فى تلك الليلة و قيل فى غداتها و هى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة.و لما علم ابن الحنفية عزمه على الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجه، فقال له يا أخى أنت أحب الناس إلى و أعزهم على و لست و الله ادخر النصيحة لأحد من الخلق و ليس أحد من الخلق أحق بها منك لأنك مزاج مائى {ص} و نفسى و روحى و بصرى و كبير أهل بيتى و من وجبت طاعته فى عنقى لأن الله قد شرفك على و جعلك من سادات أهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد و عن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن تابعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك و إنى أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك و أخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة غرضا فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا و أبا و أما أضعيها دما و أذلها أهلا، فقال له الحسين عليه السلام فأين أذهب يا أخى؟قال تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك و إن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك و أبيك و هم أرأف الناس و أرقهم قلوبا و أوسع الناس بلادا فإن اطمأنت بك الدار و إلا لحقت بالرمال و شعف الجبال و جزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يئول إليه أمر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا.فقال الحسين عليه السلام يا أخى و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية، فقطع محمد بن الحنفية عليه الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة، ثم قال: يا أخى جزاك الله خيرا فقد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا و أنا عازم على الخروج إلى مكة و قد تهيأت لذلك أنا و إخوتى و بنو أخى و شيعتى أمرهم أمرى و رأيهم رأيى و أما أنت يا أخى فلاـ عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنى شيئا من أمورهم.و أقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحة لما بلغهن أن الحسين عليه السلام يريد الشخوص من المدينة، حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر، معصية لله و لرسوله، قالت له نساء بنى عبد المطلب: فلن نستبقى النياحة و البكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و على و فاطمة و الحسن و رقية و زينب و أم كلثوم جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور.و لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة مضى فى جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك و خرج معه بنو أخيه و إخوته و جل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر.و خرج عليه السلام من المدينة فى جوف الليل و هو يقرأ (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) و لزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا و الله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاض، فلقيه عبد الله ابن مطيع فقال له جعلت فداك أين تريد؟قال أما الآن فمكة و أما بعد فإنى استخير الله قال خار الله لك و جعلنا فداك فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشئومة بها قتل أبوك و خذل أخوك و اغتيل بطعنة كادت تأتى على نفسه ألزم الحرم فأنت سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحدا و يتداعى إليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمى و خالى، فو الله لئن هلكت لنسترقن بعدك.و كان دخوله عليه السلام إلى مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان فيكون مقامه فى الطريق نحوا من خمسة أيام لأنه خرج من المدينة لليلتين بقيتا من رجب كما مر.و دخلها و هو يقرأ (و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) فأقام بمكة باقى شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعدة و ثمانى ليال من ذى الحجة.و أقبل أهل مكة و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق يختلفون إليه و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار و يطوف و يأتى الحسين عليه السلام فيمن يأتيه اليومين المتواليين و بين كل يوم مرة و لا يزال يشير عليه بالرأى و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام باقيا فى البلد و أن الحسين عليه السلام أطوع فى الناس منه و أجل.

دعوة اهل الكوفة

و لمـا بلغ أهل الكوفـة موت معاويـة و امتناع الحسـين عليه السـلام من البيعـة ارجفوا بيزيـد و عقـد اجتماع فى منزل سـليمان بن صـرد الخزاعى فلما تكاملوا قام سـليمان فيهم خطيبا و قال فى آخر خطبته: إنكم قـد علمتم بأن معاويـة قـد هلك و صار إلى ربه و قـدم على عمله و قـد قعـد فى موضـعه ابنه يزيـد و هذا الحسـين بن على قد خالفه و صار إلى مكة هاربا من طواغيت آل سـفيان و أنتم شـيعته و شيعـة أبيه من قبله و قـد احتـاج إلى نصـرتكم اليوم فإن كنتم تعلمون أنكم ناصـروه و مجاهـدو عـدوه فاكتبوا إليه و إن خفتم الوهن و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا بل نقاتل عـدوه و نقتل أنفسـنا دونه فأرسـلوا وفـدا من قبلهم و عليهم أبو عبد الله الجدلى و كتبوا إليه معهم:(بسم الله الرحمن الرحيم) للحسـين بن على من سـليمان بن صـرد و المسـيب بن نجبـة و رفاعـة بن شداد البجلى و حبيب بن مظاهر و عبـد الله بن وال و شـيعته من المؤمنين و المسـلمين سـلام عليك أما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك و عدو أبيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذى انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها و غصـبها فيئها و تأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارهـا و جعـل مـال الله دولـة بين جبابرتها و عتاتها فبعـدا له كما بعـدت ثمود و أنه ليس علينا إمام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق و النعمان بن بشـير فى قصـر الإمارة و لسـنا نجتمع معه فى جمعـة و لا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشـام إن شـاء الله تعـالى و السـلام عليك و رحمـة الله يا ابن رسول الله و على أبيك من قبلك و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.و قيل إنهم سـرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمذانى و عبد الله بن وال و أمروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسـين عليه السـلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا يومين و أنفذوا قيس بن مسهر الصيداوى و عبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبى و عمارة بن عبد الله السـلولى إلى الحسـين عليه السلام و معهم نحو مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة و هو مع ذلک يتأنى و لا يجيبهم فورد عليه فى يوم واحد ستمائة كتاب و تواترت الكتب حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقة اثنا عشـر ألف كتـاب ثم لبثوا يومين آخرين و سـرحوا إليه هـانى بن هانى السبيعى و سـعيد بن عبـد الله الحنفى و كانا آخر الرسل و كتبوا إليه:(بسم الله الرحمن الرحيم) للحسـين بن على من شـيعته من المؤمنين و المسـلمين أما بعـد فحيهلا فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرک فالعجـل العجـل ثم العجـل العجـل و السـلام.ثم كتب معهما أيضا شـبث بن ربعى التميمى و حجار بن أبجر العجلى و يزيـد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيبانى و عزرة بن قيس الأحمسى و عمرو بن الحجاج الزبيدى و محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب ابن زرارة التميمى (أما بعد) فقد أخضـر الجناب و أينعت الثمار فإذا شئت فأقبل على جند لک مجند و السلام عليک و رحمة الله و بركاته و على أبيك من قبلك.و دعا الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل و قيل إنه كتب معه جواب كتبهم فسرحه مع قيس بن مسهر الصـيداوى و رجلين آخرين و أمره بالتقوى و كتمان أمره و اللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسـقين عجل اليه بذلک فأقبل مسلم رحمه‌الله حتى أتى المدينـة و اسـتأجر دليلين من قيس فأقبلا ـ به يتنكبـان الطريق و أصابهما عطش شديـد فعجزا عن السـير فأوما له إلى سنن الطريق و مات الدليلان عطشا فكتب مسـلم إلى الحسـين عليه السلام من الموضع المعروف بالمضيق و هو ماء لبنى كلب مع قيس بن مسـهر أما بعـد فإنى أقبلت من المدينـة مع دليلين فجارا عن الطريق فضـلا و اشـتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا و أقبلنا حتى انتهينا إلى المـاء فلم ننـج إلا بحشاشـة أنفسـنا و ذلک الماء بمكان يـدعى المضـيق من بطن الخبت و قـد تطيرت من توجهى هـذا فإن رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى و السـلام فكتب إليه الحسـين عليه السـلام: قـد خشـيت أن لا يكون حملک لى الاسـتعفاء إلا الجبن فامض لوجهـک الـذى وجهتـک فيه فقـال مسـلم أما هـذا فلست أتخوفه على نفسـى فأقبل حتى مر بماء لطىء فنزل ثم ارتحل عنه فإذا برجل يرمى الصـيد فنظر إليه و قـد رمى ظبيا حين أشـرف له فصـرعه فقال مسـلم نقتل عـدونا إن شاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل دار المختـار و أقبلت النـاس تختلف إليه فكلمـا اجتمع إليه منهم جماعـة قرأ عليهم كتاب الحسـين عليه السـلام و هم يبكون و بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشـر ألفا.فكتب الى الحسـين عليه السـلام أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله و إن جميع أهل الكوفة معک و قد

بایعنی منهم ثمانیة عشـر ألفا فعجل الإقبال حین تقرأ کتابی هذا و السـلام و جعل الناس یختلفون إلیه حتی علم بمکانه فبلغ النعمان بن بشـیر ذلک (و کان والیا علی الکوفة من قبل معاویة فأقره یزید علیها و کان صـحابیا حضـر مع معاویة حرب صفین و کان من أتباعه و قتله أهل حمص فی فتنة ابن الزبیر و کان والیا علیها) فصـعد المنبر و خطب الناس و حذرهم الفتنة قام إلیه عبد الله بن مسـلم بن سـعید الحضـرمی حلیف بنی أمیة فقال له إنه لا یصـلح ما تری إلا الغشم إن هذا الذی أنت علیه رأی المستضـعفین فقال له النعمان أن أکون من المستضـعفین فی طاعـة الله أحب إلی من أن أکـون من الأـعزین فی معصـیة الله ثم نزل فکتب عبـد الله بن مسـلم إلی یزیـد یخبره بقـدوم مسـلم بن عقیل الکوفة و مبایعة الناس له و یقول إن کان لک فی الکوفة حاجة فابعث إلیها رجلا قویا ینفذ أمرک و یعمل مثل عملک فی عدوک فإن النعمان بن بشیر رجل ضعیف أو هو یتضعف و کتب إلیه عمارة بن الولید بن عقبة و عمر بن سعد بنحو ذلک فدعا یزید سرجون الرومی مولی معاویة (و کان سرجون مستولیا علی معاویة فی حیاته) و استشاره فیمن یولی علی الکوفة و کان یزید عاتبا علی عبیـد الله بن زیاد و هو یومئـذ وال علی البصـرة و کان معاویة قد کتب لابن زیاد عهدا بولایة الکوفة و مات قبل إنفاذه فقال سرجون لیزیـد لو نشـر لک معاویـة ما کنت آخـذا برأیه قال بلی قال هـذا عهده لعبید الله علی الکوفة فضم یزید البصـرة و الکوفة إلی عبید الله و کتب إلیه بعهده و سیره مع مسـلم بن عمرو الباهلی و کتب إلی عبید الله معه: أما بعد فإنه کتب إلی شیعتی من أهل الکوفة یخبروننی أن ابن عقیـل فیهـا یجمع الجموع لیشق عصا المسـلمین فسر حین تقرأ کتابی هـذا حتی تأتی الکوفـة فتطلب ابن عقیل طلب الخرزة حتی تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفیه و السـلام فخرج مسـلم بن عمرو حتی قـدم علی عبیـد الله بالبصـرة فأمر عبید الله بالجهاز من وقته و التهیؤ و المسیر إلی الکوفة من الغد.(و لما) بقی الحسـین علیه السـلام فی ثلاثة أو أربعة من أصـحابه و فی روایة رهط من أهله قـال أبغونی ثوبـا لاـ یرغب فیه أحـد أجعله تحت ثیـابی لئلا أجرد منه بعـد قتلی فإنی مقتول مسـلوب فأتی بتبان قال لا ذاک لباس من ضربت علیه الذلـة و لا ینبغی لی أن ألبسه (و فی روایـة) أنه قال هـذا لباس أهل الذمـة فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثیابه.(و فی روایة) أنه أتی بشـیء أوسع منه دون السراویل و فوق التبان فلبسه فلما قتل جردوه منه (ثم) استدعی بسراویل من حبرة یمانیة یلمع فیها البصر ففزرها و لبسها و إنما فزرها لئلا یلبسها بعد قتله فلما قتل سلبها منه أبجر بن کعب و ترکه مجردا و أقبل الحسین علیه السلام علی القوم یـدفعهم عن نفسه و الثلاثة الذین معه یحمونه حتی قتل الثلاثة و بقی وحده و قد أثخن بالجراح فی رأسه و بدنه فجعل یضاربهم بسـیفه و حمـل النـاس علیه عن یمینه و شـماله فحمل علی الـذین عن یمینه فتفرقوا ثم حمل علی الـذین عن یساره فتفرقوا (قال) بعض الرواة فو الله ما رأیت مکثورا قط قـد قتل ولـده و أهل بیته و أصـحابه أربط جأشا و لا أمضـی جنانا و لا أجرأ مقدما منه و الله ما رأیت قبله و لاـ بعـده مثله و إن کـانت الرجالـة لتشـد علیه فیشـد علیها بسـیفه فتنکشف عن یمینه و عن شـماله انکشاف المعزی إذا شـد فیها الـذئب و لقد کان یحمل فیهم و قد تکلموا {تکملوا} ثلاثین ألفا فینهزمون من بین یدیه کأنهم الجراد المنتشـر ثم یرجع إلی مرکزه و هو یقول لاـ حول و لاـ قوة إلاـ بالله.(فلما) رأی شـمر ذلک استـدعی الفرسان فصاروا فی ظهور الرجالـة و أمر الرماة أن یرموه فرشـقوه بالسـهام حتی صار کالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه و جاء شـمر فی جماعة من أصحابه فحالوا بینه و بین رحله الذی فیه ثقله و عیاله فصاح الحسین علیه السلام ویلکم یا شیعة آل سفیان إن لم یکن لکم دین و کنتم لا تخافون یوم المعاد فکونوا أحرارا فی دنیاکم هذه و ارجعوا إلی أحسابکم إن کنتم عربا کما تزعمون فناداه شـمر ما تقول یا ابن فاطمـة فقال أقول إنی أقاتلکم و تقاتلوننی و النساء لیس علیهن جناح فامنعوا عتاتکم و جهالکم و طغاتکم من التعرض لحرمی ما دمت حیا فقال شـمر لک ذلک یا ابن فاطمـة ثم صاح إلیکم عن حرم الرجل و اقصدوه بنفسه فلعمری هو کفؤ کریم فقصدوه بالحرب و جعل شـمر یحرضـهم علی الحسـین علیه السلام و الحسین یحمـل علیهم فینکشـفون عنه و هو فی ذلک یطلب شـربة من ماء فلا یجـد و کلما حمل بفرسه علی الفرات حملوا علیه بأجمعهم حتی أجلوه عنه.(و لما) أثخن بالجراح و بقی کالقنفـذ طعنه صالـح بن وهب المزنی علی خاصـرته طعنـة فسـقط عن فرسه علی الأرض علی خده الأیمن ثم قام و خرجت أخته زینب إلی باب الفسـطاط و هی تنادی وا أخاه وا سیداه وا أهل بیتاه (و قد) دنا عمر بن سعد فقالت یا عمر: أیقتل أبو عبـد الله و أنت تنظر إلیه فدمعت عیناه حتی سالت دموعه علی خدیه و لحیته و صـرف وجهه عنها و لم یجبها بشـیء

فنادت ويلكم أما فيكم مسلم، فلم يجبها أحد بشىء و قاتل عليه السلام راجلا قتال الفارس الشجاع يتقى الرمية و يفترص العورة و يشد على الخيل و هو يقول: أعلى قتلى تجتمعون أما و الله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله، الله أسخط عليكم لقتله منى و ايم الله أنى لأرجو أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون أما و الله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم و سفك دماءكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.(و لم) يزل يقاتل حتى أصابه اثنان و سبعون جراحة فوقف يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال فبينا هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال باسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رفع رأسه إلى السماء و قال إلهى تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبى غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف و وقف و تحاماه الناس فمكث طويلا من النهار و كلما جاءه أحد انصرف عنه كراهية أن يلقى الله بدمه (و صاح) شمر بالفرسان و الرجالة ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى و ضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه و ضربه آخر على عاتقه المقدس ضربة كبا بها لوجهه و كان قد أعيا و جعل يقوم و يكبو و طعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه فى بوانى صدره و رماه بسهم فوقع فى نحره فسقط و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا فكلما امتلأتا من دمائه خضب بها رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضبا بدمى مغصوبا على حقى.

مقتله

قال هلال بن نافع إنى لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفين فوقفت عليه و أنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت قتيلا مخضبا بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكرة فى قتله فاستسقى فى تلك الحال فسمعت رجلا يقول و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا أرد الحامية فاشرب من حميمها لا و الله بل أرد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فاسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر و اشرب من ماء غير آسن و أشكو إليه ما ارتكبتم منى و فعلتم بى فغضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل فى قلب أحد منهم من الرحمة شيئا.(و قال) عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه (و قيل) بل قال سنان لخولى بن يزيد احتز رأسه فبدر خولى ليحتز رأسه فضعف و ارعد فقال له سنان و قيل شمر فت الله فى عضدك ما لك ترعد و نزل سنان و قيل شمر إليه فذبحه ثم احتز رأسه الشريف و هو يقول إنى لاحتز رأسك و أعلم أنك السيد المقدم و ابن رسول الله و خير الناس أبا و أما ثم دفع الرأس الشريف إلى خولى فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد، و فى ذلك يقول الشاعر:فأى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنانو جاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال رجل يا أمة الله إن سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت إلى سيداتى و أنا أصيح فقمن فى وجهى و صحن.أسماء من اتصلت بنا أسماؤهم من أنصار الحسين عليه السلام الذين قتلوا معه من بنى هاشم(أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام)۱ أبو بكر بن على شك فى قتله ۲ عمر بن على ۳ محمد الأصغر بن على ۴ عبد الله بن على ۵ العباس بن على ۶ محمد بن العباس بن على ۷ عبد الله بن العباس بن على ۸ عبد الله الأصغر ۹ جعفر بن على ۱۰ عثمان بن على و فى بعضهم خلاف.(أولاد الحسن عليه السلام)۱۱ القاسم بن الحسن ۱۲ أبو بكر بن الحسن ۱۳ عبد الله بن الحسن ۱۴ بشر بن الحسن.(أولاد الحسين عليه السلام)۱۵ على بن الحسين الأكبر ۱۶ عبد الله الرضيع ۱۷ إبراهيم بن الحسين ذكره ابن شهرآشوب و ذكر زيادة عن ذلك.

الامور المتأخرة عن قتله

و أقبل القوم على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمى و وجد فى قميصه عليه السلام مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة و ضربة و قيل وجد فى ثيابه مائة و عشرون رمية بسهم و فى جسده الشريف ثلاث و ثلاثون طعنة برمح و أربع و ثلاثون ضربة بسيف (و عن) الصادق عليه السلام أنه وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و أربع و ثلاثون ضربة.و عن الباقر عليه السلام أنه وجد به ثلاثمائة و بضع و عشرون جراحة (و فى) رواية ثلاثمائة و ستون جراحة و أخذ سراويله أبجر بن كعب التميمى (و أخذ) ثوبه أخ لإسحاق بن حوية (و أخذ) قطيفة له كانت من خز قيس بن الأشعث بن قيس (و أخذ) عمامته الأخنس بن مرثد و قيل جابر بن يزيد (و أخذ) برنسه مالك بن النسر (و أخذ نعليه) الأسود بن خالد (و أخذ) درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر أعطاها المختار لقاتله (و أخذ) سيفه الفلافس النهشلى من بنى دارم و قيل جميع بن الخلق الأودى و قيل الأسود بن حنظلة التميمى (و أخذ) القوس الرجيل بن خيثمة الجعفى (و أخذ) خاتمه بجدل بن سليم الكلبى و قطع إصبعه مع الخاتم (و مال) الناس على الفرش و الورس و الحلل و الإبل فانتهبوها و انتهبوا رحله و ثقله و سلبوا نساءه.(قال) حميد بن مسلم: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فى فسطاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط و قالت يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا لثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلى رحله.«و انتهوا» إلى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و هو منبسط على فراش و هو شديد المرض و كان مريضا بالذرب و قد أشرف على الموت و مع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له ألا نقتل هذا العليل فأراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم: سبحان الله أتقتل الصبيان إنما هو صبى و أنه لما به فلم يزل يدفعهم عنه حتى جاء عمر بن سعد فصاح النساء فى وجهه و بكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء و لا تتعرضوا لهذا الغلام المريض و من أخذ من متاعهن شيئا فليردده فلم يرد أحد شيئا ثم إنهم أشعلوا النار فى الفسطاط فخرجت منه النساء باكيات مسلبات «و نادى» عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره و صدره، فانتدب منهم عشرة و هم: إسحاق بن حوية الذى سلب قميص الحسين عليه السلام.و الأخنس بن مرثد الذى سلب عمامة الحسين عليه السلام.و حكيم بن الطفيل الذى اشترك فى قتل العباس عليه السلام.و عمرو بن صبيح الصيداوى الذى رمى عبد الله بن مسلم بسهم فسمر يده فى جبهته.و رجاء بن منقذ العبدى.و سالم بن خيثمة الجعفى.و صالح بن وهب الجعفى.الذى طعن الحسين على خاصرته فسقط عن فرسه.و واخط بن غانم و هانى بن ثبيت الحضرمى الذى قتل جماعة من الطالبيين.و أسيد بن مالك فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره «و جاء» هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحدهم:نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر

مدفن رأس الحسين

اختلف فيه على أقوال ذكرناها فى لواعج الأشجان:(الأول) أنه عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف معه إلى جهة رأسه الشريف ذهب إليه بعض علماء الشيعة استنادا إلى أخبار وردت بذلك فى الكافى و التهذيب و غيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام، و فى بعضها أن الصادق عليه السلام قال لولده إسماعيل أنه لما حمل إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام و يؤيده ورود زيارة للحسين من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام عن أئمة أهل البيت.(الثانى) أنه مدفون مع جسده الشريف، و فى البحار أنه المشهور بين علمائنا الإمامية رده على بن الحسين عليهما السلام، و فى الملهوف أنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف و كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه (اه).و اعتمده هو أيضا فى كتاب الإقبال، و قال ابن نما الذى عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه (اه).و عن المرتضى فى بعض مسائله أنه رد إلى بدنه بكربلاء من الشام، و قال الشيخ الطوسى و منه زيارة الأربعين. و قال سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص أشهر الأقوال أن يزيد رده إلى المدينة مع السبايا ثم رد إلى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام و غيره (اه).(الثالث) أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير

المؤمنين عليه السلام رواه فى الكافى بسنده عن الصادق عليه السلام.(الرابع) أنه دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام و أن يزيد أرسله إلى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء عليها السلام و أن مروان بن الحكم كان يومئذ بالمدينة فأخذه و تركه بين يديه و قال:يا حبذا بردك فى اليدين و لونك الأحمر فى الخدين و الله لكأنى أنظر إلى أيام عثمان.حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص عن ابن سعد فى الطبقات. و فى كتاب جواهر المطالب لأبى البركات شمس الدين محمد الباغندى الشافعى كما فى نسخة مخطوطة فى المكتبة الرضوية عند ذكر أحوال الحسين عليه السلام: و أما رأسه فالمشهور بين أهل التاريخ و السير أنه بعثه ابن زياد الفاسق إلى يزيد بن معاوية و بعث به يزيد إلى عمرو بن سعيد الأشدق لطيم الشيطان و هو إذ ذاك بالمدينة فنصبه و دفن عند أمه بالبقيع.(الخامس) أنه بدمشق قال سبط ابن الجوزى حكى ابن أبى الدنيا قال وجد رأس الحسين عليه السلام فى خزانة يزيد بدمشق فكفنوه و دفنوه بباب الفراديس و كذا ذكر البلاذرى فى تاريخه قال هو بدمشق فى دار الإمارة و كذا ذكر الواقدى أيضا (اه) و فى جواهر المطالب ذكر ابن أبى الدنيا أن الرأس لم يزل فى خزانة يزيد حتى هلك فأخذ ثم غسل و كفن و دفن داخل باب الفراديس بمدينة دمشق (اه) (و يروى) أن سليمان بن عبد الملك قال وجدت رأس الحسين عليه السلام فى خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة أثواب من الديباج و صليت عليه فى جماعة من أصحابى و قبرته (و فى رواية) أنه مكث فى خزائن بنى أمية حتى ولى سليمان بن عبد الملك فطلب فجىء به و هو عظم أبيض فى سفط و طيبه و جعل عليه ثوبا و دفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولى عمر بن عبد العزيز سأل عن موضعه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به (و قال) بعضهم: الظاهر من دينه أنه بعث به إلى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف.و فى جواهر المطالب عن الحافظ بن عساكر أن يزيد بعد ما نصبه بدمشق ثلاثة أيام وضعه بخزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجىء به و قد بقى عظما أبيض فكفنه و طيبه و صلى عليه و دفنه فى مقابر المسلمين (و روى) ابن نما عن منصور بن جهور أنه دخل خزانة يزيد لما فتحت فوجد بها جونة حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فإنها كنز من كنوز بنى أمية فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام و هو مخضوب بالسواد فلفه فى ثوب و دفنه عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى المشرق «انتهى» (أقول): و كأنه هو الموضع المعروف الآن بمسجد أو مقام أو مشهد مشيد معظم.(السادس) أنه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة، حكى سبط ابن الجوزى عن عبد الله بن عمر الوراق أن يزيد لعنه الله قال لأبعثنه إلى آل أبى معيط عن رأس عثمان و كانوا بالرقة فبعثه إليهم فدفنوه فى بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار فى المسجد الجامع، قال و هو إلى جنب سدرة هناك و عليه شبه النيل أو لا يذهب شتاء و لا صيفا.(السابع) أنه بمصر نقله الخلفاء الفاطميون من باب الفراديس إلى عسقلان ثم نقلوه إلى القاهرة و له فيها مشهد عظيم يزار نقله سبط ابن الجوزى (أقول): حكى غير واحد من المؤرخين أن الخليفة الفاطمى بمصر أرسل إلى عسقلان و هى بين مصر و الشام فاستخرج رأسا قال إنه رأس الحسين عليه السلام و جىء به إلى مصر فدفن فيها فى المشهد المعروف الآن و هو مشهد معظم يزار و إلى جانبه مسجد عظيم رأيته فى سنة ۱۳۲۱ و المصريون يتوافدون إلى زيارته أفواجا رجالا و نساء و يدعون و يتضرعون عنده و أخذ الفاطميين لذلك الرأس من عسقلان و دفنه بمصر لا ريب فيه لكن الشأن فى كونه رأس الحسين عليه السلام.(و هذه) الوجوه الأربعة الأخيرة كلها من روايات أهل السنة و أقوالهم خاصة و الله أعلم.

مشهد رؤوس العباس و على الأكبر و حبيب بن مظاهر بدمشق

رأيت بعد سنة ۱۳۲۱ فى المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق مشهدا وضع فوق بابه صخرة كتب عليها ما صورته: (هذا مدفن رأس العباس بن على و رأس على بن الحسين الأكبر و رأس حبيب بن مظاهر) ثم إنه بعد ذلك بسنين هدم هذا المشهد و أعيد بناؤه و أزيلت هذه الصخرة و بنى ضريح داخل المشهد و نقش عليه أسماء كثيرة لشهداء كربلاء، و لكن الحقيقة أنه منسوب إلى الرؤس الشريفة الثلاثة المقدم ذكرها بحسب ما كان موضوعا على بابه كما مر.و هذا المشهد: الظن قوى بصحة نسبته لأن الرؤس الشريفة بعد

حملها إلی دمشق و الطواف بها و انتهاء غرض یزید من إظهار الغلبهٔ و التنکیل بأهلها و التشفی لا بد أن تدفن فی إحدی المقابر فدفنت هذه الرؤس الثلاثهٔ فی مقبرهٔ باب الصغیر و حفظ محل دفنها و الله أعلم.

البناء علی قبر الحسین

أول من بنی القبر الشریف بنو أسد الذین دفنوا الحسین علیه السلام و أصحابه یظهر ذلک من الخبر المروی فی (کامل الزیارهٔ) عن زائدهٔ عن زین العابدین علیه السلام حیث قال فیه: قد أخذ الله میثاق أناس من هذه الأمهٔ لا تعرفهم فراعنهٔ هذه الأرض هم معروفون فی أهل السماوات أنهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرقهٔ و هذه الجسوم المضرجهٔ فیوارونها و ینصبون بهذا الطف علما لقبر سید الشهداء لا یدرس أثره و لا یعفو رسمه علی کرور اللیالی و الأیام (اه).و من قول ابن طاوس فی الإقبال إنهم أقاموا رسما لقبر سید الشهداء بتلک البطحاء یکون علما لأهل الحق. و یدل خبر مجیء التوابین إلی القبر الشریف أنه فی ذلک الوقت و هو سنهٔ هلاک یزید (۶۳ أو ۶۴ ۲۰) کان ظاهرا معروفا و لا یکون ذلک إلا ببنائه.أما تعمیر القبهٔ علیه فقد تکرر مرارا.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشّهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...
الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...
- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهَهٍ اُخرَی.
- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّهٔ، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شـَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّى هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّى بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩